7 ! @ 40 @ 7 ! قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِى } . .

استدل المعتزلة النافون لرؤية ا بالأبصار يوم القيامة بهذه الآية على مذهبهم الباطل ، وقد جاءت آيات تدل على أن نفي الرؤية المذكور ، إنما هو في الدنيا ، وأما في الآخرة فإن المؤمنين يرونه جل وعلا بأبصارهم . كما صرح به تعالى في قوله : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } ، وقوله في الكفار : { كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ } فإنه يفهم من مفهوم مخالفته أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه جل وعلا . .

وقد ثبت عن النَّبي صلى ا عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه ا الكريم ، وذلك هو أحد القولين في قوله تعالى : { وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } ، وقد تواترت الأحاديث عن النَّبي صلى ا عليه وسلم : أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم ، وتحقيق المقام في المسألة : أن رؤية ا جل وعلا بالأبصار : جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة ، ومن أعظم الأدلة على جوازها عقلا في دار الدنيا : قول موسى { رَبِّ أَرِنِى أَنظُرْ إِلَيْكَ } لأن موسى لا يخفى عليه الجائز والمستحيل في حق ا تعالى ، وأما شرعاً فهي جائزة وواقعة في الآخرة كما دلت عليه الآيات المذكورة ، وتواترت به الأحاديث الصحاح ، وأما في الدنيا فممنوعة شرعاً كما تدل عليه آية (الأعراف) هذه ، وحديث (إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا) كما أوضحناه في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) . ! 7 7 ! قوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ } . بين في هذه الآية الكريمة سخافة عقول عبدة العجل ، ووبخهم على أنهم يعبدون ما لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ، وأوضح هذا في (طه) بقوله : { أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلاَ يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً } ، وقد قدمنا في سورة (البقرة) أن جميع آيات اتخاذهم العجل إلاهاً حذف فيها المفعول الثاني في جميع القرآن كما في قوله هنا : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً } . أي اتخذوه إلاها ، وقد قدمنا أن النكتة في حذفه دائماً التنبيه : على أنه لا ينبغي التلفظ بأن عجلاً مصطنعاً من جماد إله ، وقد أشار تعالى إلى هذا المفعول المحذوف دائماً في (طه) بقوله : { فَقَالُواْ

هَاذَآ إِلَاهُكُمْ وَإِلَاهُ مُوسَى } . ! 7. ! 7

قوله تعالى : { وَلَمَّا سُقِطَ فَى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } .